Copyright Reading Services

ادم ولا لخزاي اقوا هذا القول شكرا ولا قوله فخرا فان قلت كيف قال
علما واوتينا وهو من كلام المتكبرين قلت فيه وجهان احدهما ان يريد
نفسه واباه والثاني ان هذه النون يقال لها نون الواحد المطاع وكان ملكا
مطاعا فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم
ذلك وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار آبهته وسياسته مصالح فيعود
تكلف ذلك واجبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بعضا من ذلك
اذا وفد عليه وفدا واحتاج ان يرهب في عين عدو الا ترى كيف امر العباس بان
يحبس باسفيان حتى تمر عليه الكتائب وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس
والطير فهم يوزعون روي ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون
للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحش
وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية
وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره
في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة كرسي من ذهب وفضة
فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس
وحول الناس الجن والشياطين وتظلهم الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس
وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر ويروي انه كان يامر الريح العاصف
العاصف يحمله ويامر الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض
اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء الا القته الريح في سمعك فيحكي انه مر
بحراث فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى
الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة
واحدة يقبلها الله خير مما اوتي ال داود ويوزعون يحبس اولهم على اخرهم اي توقف
سلاف العسكر حتى تلحقهم التوالي فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد وذلك
للكثرة العظيمة حتى اذا اتوا على واد النمل قيل هو واد بالشام كثير النمل
فان قلت لم عدي اتوا بعلى قلت يتوجه على معنيين احدهما
ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء كما قال ابو الطيب
ولشد ما قربت عليك الانجم لما كان قربا من فوق والثاني ان
يراد قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا انفده وبلغ آخره
كانهم اراد وا ان ينزلوا عند منقطع الوادي لانهم ما دامت الريح تحملهم في الهواء
لا يخاف حطمهم قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في عبادك الصالحين نملة يا ايها النمل بضم الميم وبضم النون واليم وكان
الاصل النمل بوزن الرجل والنمل الذي عليه الاستعمال تخفيف عنه كقولهم
السبع في السبع قيل كانت تمشي وهي عرجاء تكأ وس فنادت يا ايها
النمل الآية فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال وقيل كانت اسمها
طاخية وعن قتادة انه دخل الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم
وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن
نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فاخم فقال ابو حنيفة رحمه الله
كانت انثى فقيل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت
نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة والعقاب في وقوعها
على الذكر والانثى يميز بينهما بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو

الف

وفرى

ادم